فالحق ان مبيته عند أهله ان كان أحب الى الله ورسوله جاز له بل استحب فلا نص ولا قياس ولا مصلحة للوقف ولا لغيره توقف عليه ولا مرضاة لله ورسوله والمقصود بيان مافي الرأي والقياس من التناقض والاختلاف الذي يبين انه من عند غير الله لان ما كان من عنده فانه يصدق بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضاً وبالله التوفيق »

(المنار) ان مسئلة الاوقاف هي من المسائل الحيوية في شؤون المسلمين فلو احسن المسلمون إدارة الاوقاف الخيرية وصرفوها في الوجوه الفضلى فانها تكون اكبر الوسائل لتقدمهم وارتقائهم ولكنهم يعتذرون بشروط الواقفين التي تعبدنا بها بعض الفقهاء وانما يعتذرون عن صرف الاوقاف في الوجوه الفضلى والمنافع العامة ولكنهم اذا لاح لهم شيء منها وثبوا عليه والتهموه التهاماً من غير نظر الى شرط الواقف ولا الى نص الشارع وكذلك شأن أهل الطبقة السفلى علوم المسلمين في أعظم معهد للعلم الاسلامي ، يأكل الاغنياء حقوق الفقراء ويهضم الكبار ، ما وقف على الصغار ، فهم حجة على أنفسهم وكلام هذا الامام المجتهد وبرهينه حجة على كتبهم ولابد ان يجيء يوم تزول فيه سلطة الظالمين ، فتصرف أموال الاوقاف في مصلحة المسلمين ، أو تقع في سلطة المتقين ، اذا دمنا على هذا الجمود المبين ، والعاقبة للمتقين

باب الأسئلة والأجوبة

قراءة المولد بالتركية (س ١) من الشيخ م . م في مصر : ما حكم الله في قراءة قصة مولد النبي العربي صلى الله عليه وسلم باللغة التركية في بيت الله تعالى على قوم من العرب وبمحضر العلماء الذين لا يعرفون اللغة فيهم

كما يجري ذلك كل عام في مسجد الحسين (رض) وان تفضل السيد فذكر أصل ذلك في دين الله أو في السياسة الوضعية شكره الله والناس

(ج) يشبه ان يكون هذا من اللغو الذي لا ينبغي ولا يفيد لانه لا يفهم وقد وصف الله المؤمنين بالإعراض عن اللغو في آيات من كتابه كقوله «واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه» وقوله عز وجل «والذين هم عن اللغو معرضون» وقوله جل ذكره في وصف عباده «واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما» .

واخرج احمد وابو داود عن عثمان بن طلحة (رض) أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعاه بعد دخوله الكعبة فقال : «إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت ان آمرك ان تخمرهما فخمرهما فانه لا ينبغي ان يكون في قبلة البيت شيء يلهي المصلي» ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الحلق (جمع حلقه) يوم الجمعة قبل الصلاة كما في حديث أحمد وأصحاب السنن الاربعة . وقراءة قصة المولد يتحلقون في قبلة المسجد ويرطن خطيبهم بالقصة التركية ولا شك ان ذلك يلهي المصلي ولا فائدة فيه فهو داخل من منع الحديث من هذا الوجه أيضاً . وقد نهى الفقهاء عن رفع الصوت في المسجد بالقرآن الشريف والعلم النافع اذا كان يشغل المصلي . فما بالك بمن يرطن بالتركية على قوم لا يفهمون منها شيئاً ؟

أما أصل ذلك في السياسة فهو ان أمراء السوء لما صعب عليهم إقامة الدين على وجهه جعلوا هذه المواسم المبتدعة من شعائر الاسلام ليوهموا عامة المسلمين بأنهم قائمون باقامة الدين واحياء شعائره وأن رياستهم الدينية هي بحق . ولما حكم الترك هذه البلاد جعل بعضهم قراءة قصة المولد بالتركية لأن الأمير هو المقصود بالاحتفال وقراءة القصة لا الأمة وانما على هذه

ان تعتقد دينه وإحياء للشعائر الاسلامية . وأعجب من هذا ان نحو اللغة العربية وصرفها يعلمان في مدارس الدولة العثمانية (وفقها الله وأيدها) باللغة التركية لأبناء العرب في سوريا وغيرها وكذلك علم الدين . وقد عين أحد الأدمن معلما للدين في بعض مدارس سوريا الاميرية كأنهم لم يجدوا مسلما يحسن تعليم الديانة الاسلامية بالتركية . فالأصل في هذه السياسة إحياء لغة الأمة الحاكمة وإماتة ما عداها وانتهى الخلل الى هذا الحد . ومن هذا القبيل إن سلطاننا المعظم (وفقه الله) كان أرسل بعض الوعاظ الأتراك ليعلموا العرب في معان والكرك دينهم وليس في المسلمين من يعرف العربية ولا من المراد تعليمهم من يعرف كلمة تركية لانهم من صميم العرب الذين لا يزالون على بداوتهم

مس المحدث القرآن (س ٢) ومنه : ان كثيراً من المسلمين شعروا بحاجتهم الى حفظ القرآن الكريم وتدبره فلما هموا بذلك صدمهم تحريم الفقهاء مس المصحف لغير المتوضئ وما رضوا حيلهم في ذلك من تقليب اوراقه بنحو عود او مسه بنحو خرقة أو حمله مع متاع الخ لانهم يعتبرونها الاعيب فهم الآن في حيرة والرجاء كشف الغمة في هذه المسألة ولكم من الله المثوبة ومن المؤمنين الدعاء والشكر اه

(ج) مسئلة مس المحدث المصحف خلافية بين المسلمين وكذلك قراءة الجنب القرآن وينبغي للانسان ان يحكم الاحتياط في المسائل الخلافية المتعارضة الدلائل . والاحتياط ممن يريد قراءة القرآن بالمصحف للتدبر والتعبد ان يختار قول من قال بوجوب الطهارة من الحدث الاكبر للقراءة ومن الحدثين لمس المصحف . وليس من الاحتياط ان يترك المسلم حفظ القرآن لانه يتعسر او يتعذر عليه الحفظ مالم يحمل القرآن ويمسه على غير

وضوء لحفظه حينئذ هو الأحوط والافضل . ونشير الى الخلاف فى المسئلة وادلته بالايجاز فنقول

أما قوله تعالى « انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون » فقد فسروا الكتاب المكنون باللوح المحفوظ والمطهرين بالملائكة . ومنهم من قال المطهرين من الاحداث وجعل الكتاب المكنون صفة للقرآن . قال البيضاوي في تفسير الآية « لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة . اولا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي اولا يطلبه الا المطهرون من الكفر » اه وتفسير المطهرين بالملائكة مروي عن ابن عباس وقتادة . وأما حديث « لا يمس القرآن الا طاهر » فهو ضعيف لا يحتج به وكذلك حديث « لا يمس المصحف الا على طهارة » كما جزم بذلك فيهما النووي وابن كثير . على ان بعضهم قال ان المراد بالطاهر المؤمن او الطاهر من النجاسة والمروي عن ابن عباس والشعبي والضحاك وداود جواز مس المصحف للمحدث حدثا اصغر . والخلاف كبير في الحدث الاكبر حتى قيل انه لم يخالف فيه من الائمة الا داود الظاهري ولكن لا يعرف للجماهير دليل

وبقيت القراءة ولا نزاع في جوازها مع الحدث الاصغر وقد ضعفوا ما ورد في الحديث في منع القراءة مع الجنابة ولكن الجماهير على التحريم . وأخرج البخاري عن ابن عباس انه لم ير في القراءة للجنب بأساً . قال في نيل الاوطار : ويؤيده التمسك بعموم حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه وبالبراءة الأصلية حتى يصح ما يصلح لتخصيص هذا العموم وللنقل عن هذه البراءة . اه ومع هذا لا أحب لحفظة القرآن القراءة مع الجنابة ولكن لا بأس بحملهم المصحف مع الحدث الاصغر والقراءة كذلك وانصح لهم أن يتحروا الطهارة والوضوء ما أمكن ذلك والله الموفق

الظلم بالاكل من الشجرة (س ٤) الشيخ محمد محمد عياد الطنبي بالازهر : أرجو حضرتكم أن توضحوا معنى قوله تعالى « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » وأن تبينوا معنى ظلمه مع ملاحظة قوله تعالى « والكافرون هم الظالمون » وأن تبينوا معنى قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » مع ملاحظة عصمة الأنبياء

(ج) ترون معنى الآية الأولى في نبذة التفسير من هذا الجزء وتقدم الكلام في معصية آدم وعصمة الأنبياء في الدرس ٣٤ من العقائد في (ج ٣ : ٥)

والظلم أعم من الكفر فكل كفر ظلم وليس كل ظلم كفراً فمن قصّر في فضيلة أو عمل نافع فقد ظلم نفسه بمقدار ما فاته من ثمرة الفضيلة وفائدة العمل فقوله تعالى « والكافرون هم الظالمون » لاينافي هذا لأن كون الظلم وصفاً راسخاً فيهم بأفظع أنواعه وهو الاعتماد في النجاة يوم القيامة على الشفاعة ونحوها لايمنع أن يلم غير الكافرين بنوع آخر من أنواعه الخفيفة . وقد فسر بعضهم الظلم في قوله تعالى « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون » بالصغيرة وأنت ترى إن هذا ذنب تنتظره المغفرة . والشرك ظلم عظيم و « ان الله لايغفر ان يشرك به »

إمهار الذمية قرآنا (س ٥) عبد الفتاح أفندي البدن بالاسكندرية : اذا أراد المسلم أن يتزوج ذمية واتفقا على أن يجعل صداقها شيئاً من القرآن الكريم فهل يصح ذلك ؟

(ج) يصح جعل المنفعة مهراً وتعليم القرآن أعظم المنافع لانه نور وهدى للناس وقد أخرج أحمد والبخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد (رض) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوّج رجلا فقيراً أمرأة فوضت أمرها اليه بما معه من القرآن ولفظ العقد زوجتكها بما معك من القرآن « وكان الله عنه فيمن له السور التي يحفظها وفي روايات وأحاديث أخرى ذكر التعليم وتعيين السور وفي بعضها ذكر عشرين آية والراجح ان ذلك في وقائع متعددة ثبت بالسنة ان تعليم القرآن يصح أن يكون مهراً وعليه الجماهير الا الحنفية « ولم أر من استثنى الذمية في هذا المقام ولا من ذكرها فيه وأنت تسلم ان القرآن أفضل ما يدعى به الى الدين وأكبر المنافع ولا شك ان رضاء هذه الذمية بتسلم شيء من القرآن انما هو لاعتقادها ان فيه منفعة لها « ولكن الذي منعوه هو تمليك القرآن لغير المؤمنين حذراً من إهانته « ومن أراد الاحتياط ووافقة الجميع فليضف الى التعليم قليلا من المال . هذا ماظهر لنا من الجواب والله أعلم بالصواب

(الاجتماع الرابع في يوم الثلاثاء ـ الدين والإسلام والشرك والتصوف)

في مكة المكرمة يوم السبت العشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٦

انتظم عقد الجمعية في هذا اليوم صباحا وقرئ المنبسط السابق حسب العادة وأذن الاستاذ الرئيس بالشروع في البحث

فقال (العالم النجدي) : اني أطلب السماح من السادة الاخوان عن إملالهم بمقدمات وتعريفات هم أعلم مني بها بل هي عندهم في رتبة البديهيات ولكن لابد منها للباحث رعاية لقاعدة التسلسل الفكري والترتيب القياسي فأقول :

ان النوع الانساني مفطور على الشعور بوجود قوة غالبة عاقلة لاتكيف تتصرف في الكائنات بنواميس منتظمة فالعامة يعبرون عن هذه القوة بلفظ الطبيعة والراشدون من الناس مهتدون الى ان لهذه القوة من هو قائم بها يعبرون عنه بلفظ (الله) ثم ان هذا الشعور يختلف قوة وضعفاً حسب ضعف النفس وقوتها ويختلف الناس في تصور وصف ماهية هذه القوة حسب مراتب الادراك فيهم أو حسبما يصادفهم من التلقي عن غيرهم وذلك هو الضلال والهداية . على ان الضلال غالب لأن موازين العقول البشرية مهما كانت واسعة قوية لاتسع وتحمل وزن جبال الأزلية والأبدية واللامثال واللازمان واللامكان ونحو ذلك مما يسمى العلم به لصعوبته علم ماوراء العقل ولهذا لايقال في الضالين انهم منحطون عقلا عن المهتدين بل كثير منهم في الماضين والحاضرين اسمى عقلا بمراتب كبيرة من المهتدين ولكن صعوبة التصور والحكم أوقعتهم في بحار من الأوهام وظلمات من الضلال . على ان البارئ تعالى قدر اللطف ببعض عباده واراد اقامة الحجة على الآخرين فأوجد بعض أفراد من البشر تميزوا في تصور ووصف ماهية هذه القوة تميزاً كبيراً فصاروا هداة للناس وهم (الأنبياء) عليهم الصلاة والسلام . وقد قام بعض هؤلاء الانبياء الكرام فيمن حولهم من الناس مقام المشرعين وأتيتوا ببراهين خرق العادات على يدهم عند التحدي أي عند طلب ذلك منهم (١) أن مخاطبيهم مكلفون باتباعهم وهم (المرسلون) فآمن بهم من آمن أي شهدوا لهم بالرسالة واتبعوهم في هديهم مستسلمين فأخرجوهم من بحار الأوهام الى ساحل الحكمة ومن ظلمات الضلال الى نور الهداية وهؤلاء هم (المؤمنون)

---

(١) المنار — هكذا فسر التحدي هنا والمعروف في علم الكلام ان التحدي طلب المعارضة للمعجزة بأن يقول الرسول هذه آية صدقي فأتوا بمثلها أو فآمنوا

بهذه مقدمة اولى (مرحى)

ومن المؤمنين نحن معاشر (المسلمين) علمنا بما علمنا ان محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي احل البشر حكمة وفضيلة وصدقناه بانه رسول الله الى العالمين كافة مصححاً ملة ابراهيم داعياً لعبادة الله وحده هادياً الى مايكلف الله به عباده من أمر ونهي كافلين لكل خير من الحياة وبعد الممات

ومن أمهات قواعد الدين عندنا ان نعتقد ان محمداً بلّغ رسالة ربه لم يترك ولم يكتم منها شيئاً وانه أتم وظيفته بما جاء به من كتاب الله وبما قاله أو فعله أو أقره على سبيل التشريع اكمالا لدين الله

ومن أهم قواعد ديننا أيضاً انه محظور علينا ان نزيد على مابلغنا اياه رسول الله أو ننقص منه او نتصرف فيه بعقولنا بل يحتم علينا أن نتبع ماجاء به الصريح المحكم من القرآن والواضح الثابت مما قاله الرسول اوفعله أو أقرّه وما اجمع عليه الصحابة ان أدركنا حكمة ذلك التشريع اولم نقدر على ادراكها وان نترك مايتشابه علينا من القرآن (يريد نفوض فيه) فنقول « آمنا به كلٌّ من عند ربّنا : وما يعلم تأويله الا الله »

ومن قواعد ديننا كذلك ان نكون مختارين في باقي شؤوننا الحيوية نتصرف فيها كما نشاء مع رعاية القواعد العمومية التي شرعها أو ندب اليها الرسول وتقتضيها الحكمة أو الفضيلة كعدم الاضرار بالنفس او الغير والرأفة بالضعيف والسعي وراء العلم النافع والكسب بتبادل الأعمال والاعتدال في الأمور والانصاف في المعاملات والعدل في الحكم والوفاء بالعهد الى غير ذلك من القواعد الشريفة العامة . وهذه مقدمة ثانية

ويتفرع عن هاتين المقدمتين مسائل مهمة ينبغي افرادها بالبحث تباعاً واشباعاً .

منها ان أصل الايمان بوجود الصانع أمر فطري في البشر كما تقدم فلا يحتاجون فيه الى الرسل وانما حاجتهم اليهم في الاهتداء الى كيفية الايمان بالله كما يجب من التوحيد والتنزيه. هؤلاء قوم نوح وقوم ابراهيم وجاهلية العرب واليهود والنصارى ومجوس فارس ووثنيو الهند والصين ومتوحشو أفريقيا وأمريكا وسائر البشر كلهم كانوا ولا يزالون أهل فطرة دينية يعرفون الله وليس فيهم من ينكره كلياً كما قال عز من قائل « وان من شيء الا يسبح بحمده » بل يغلب على البشر الاشراك بالله فيخصصونه تعالى شأنه بتدبير الأمور الكلية والشؤون المظام كالخالقية وتقسيم الارزاق والآجال كأنهم يجلّونه عن تدبير الأمور الجزئية ويتوهمون ان تحت أمره مقربين وأعواناً ووسطاء من ملائكة وجن وأرواح و.. ر وحيوانات وشجر وحجر وانه جعل لهم وللنواميس الكونية

من افلاك وطبائع ومحالات النفسية من سحر وتوجه فكر دخلاً وتأثيراً في تدبير الامور الجزئية ابقاعاً أو منعاً واعطاهم شيئاً من القوة القدسية وعلم الغيب

وتوهمهم هذا ناشئ عن قياسهم ملكوت ذي الجبروت على ادارة الملوك في اختصاصهم بتدبير مهمات الأمور وتفويضهم مادون ذلك الى العمال والأعوان واستعانتهم بالبطانة والحاشية وربطهم مجرى الاعمال بالقوانين والنظامات (مرحى)

ومن تتبع تواريخ الأمم الغابرة وأفكار الأمم الحاضرة لا يرتاب فيما قررناه من ان آفة البشر الشرك الذي أوضحناه فقط وكفى بالقرآن برهاناً فقد قال الله تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » وقال تعالى « بل اياه تدعون » وقال تعالى « فلا تدعوا مع الله أحداً » وقال تعالى « من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » الى غير ذلك من الآيات البينات المثبتة ان زيغ البشر هو الاشراك من بعض الوجوه فقط لا الانكار ولا الاشراك المطلق لأن العقل البشري مهما تسفل لا ينزل الى درجة الشرك المطلق

بناء عليه جرت سنة الله تعالى جلّت حكمته أن يبعث الرسل ينقذون الناس من ضلالة الشرك ويتناشونهم من وهدة شرّه في الحياة الدنيا والآخرة ويهدونهم الى رأس الحكمة أي (معرفة الله) حق معرفته لكي يعبدوه وحده وبذلك تم حجته عليهم ويملكون حريتهم التي تحميهم من أن يكونوا أرقاء أذلاء لألف شيء من أرواح وأجسام وأوهام « فثمرة الايمان بأن (لا اله الا الله) عتق العقول من الأسر وثمرة الاذعان بأن « محمداً رسول الله) اتباعه حقاً في شريعته التي تحول بين المسلم وبين نزوعه الى الشرك وتنيله سعادة الدارين

« انّ الانسان لما أكفره » أو قبح ما أجهله . لا يهتدي الى التوحيد الا بجهد عظيم ويندفع أو ينقاد بشمرة الى الشرك فيتلبس به على مراتب ودرجات في اعتقاد وجود قوة قدسية ترجى وتتقى في غير الله أو تبعاً لله ذاهلا عن انه لو كان في الارض والسماء آلهة غير الله — أي أصحاب تصرف في شيء ولو في تحريك ذرة رمل — لفسدتا

فالناس سريعوا الاعراض عن ذكر الله الى ذكر من يتوهمون فيهم أنهم شركاء وأنداد لله فيعبدونهم أي يعظمونهم ويخضعون لهم ويدعونهم ويستمدون منهم ويرفعون حاجاتهم اليهم ويرجون عند ذكر أسمائهم الخير ويتوقعون من سخطهم الشر وقد قال الله تعالى « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » والله صادق الوعد نافذ الحكم . وفي الواقع وبالضرورة والطبع لا معيشة أشد ضنكاً من معيشة المشركين

الدين وصفهم الله عز وجل بأنهم لأهوائهم لمائلون فقال « ... ما نشركنا ولا آباؤنا ... » وقال « ولا يظلم ربك أحداً » وقد رد الله على المشركين قولهم انهم لا يشركون من غير أن يشركهم فقال من أبيات له :

أربّاً واحداً أم ألف ربّ ... أدين اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزّى جميعاً ... كذلك يفعل الرجل البصير

ومثل هذه الآية في الموحدين والمشركين كل ... يكبر أن يسميه منهم بكل صاحب ويتخذ قانوناً واحداً ولا يصغي لساع ولا ... ، لا يشركه في حكمه أحد ، وبلد آخر سلطانه حيران مغلوب على أمره ... منه مقهوراً لما تسول وأعوانه ... الكبرياء ... من الكبرياء ... السالمة ... ما ... أم الله ... كلا بل تعالى ... الله لا يغفر أن يشرك به ... ما دون ذلك ... ثم أقول : ... وقوله الله ... في كتابه المبين ... ان يعرف ... المدلول ... الايمان والاسلام وعبادة ... وشرك) في اللغة العربية التي هي ... القرآن العربي ... ، قال تعالى « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » فاذا علم ان ... هذه الالفاظ وأراد أن يجعل أمر ... لا يتعدى حدود الله يتبين حينئذ عنده ما هو مراد الله بالشرك الذي لا يغفر الله ... أشفق وخاف علينا نبينا عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيه فقال : « ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك » (١)

ومن بحث عما ذكر من الالفاظ يجد ان أهل اللغة مجمعون على أن المدلول للفظ (الايمان) الصدقة والتسليم بدون اعتراض (٢) وللفظ (العبادة) التذلل والخضوع

---

(١) المنار ... الحديث رواه ابن ماجه عن شداد بن اوس ولفظه « ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما اني لست أقول تعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية » رواه أحمد والبيهقي بلفظ آخر . (٢) ما فسر

الله فقط (الله جل) العلم الذي هو اسم للذات الواحد وإذا أضيف إلى الله فيراد به نفي الأنداد والشركاء عنه . ومن هذه المادة الواحد والأحد صفتان لله تعالى معناهما المتفرد الذي لا مثل له أو ليس معه غيره . وتستعمل معنى مادة الشرك لغة الخلط واستعمالا الاشراك بالله وفي اصطلاح المؤمنين الاشراك بالله في ذاته أو ملكه أو صفاته

ثم اذا وزنا اعتقادات من وصفهم الله بالشرك في كتابه العزيز على هذه الأنواع الثلاثة نجد مظنة (الاشراك في الذات) قائمة في اعتقاد الحلول وهو أنه تعالى شأنه عما يصفون أفنى أو يفني بعض الاشخاص في ذاته كقول النصارى في عيسى ومريم عليهما السلام وقول غلاتنا في وحدة الوجود . وهذا النوع من الشرك عسر التصور والتعريف حتى عند اساطين أهله ولذلك يسميه النصارى حقيقة سرية ويسميه غلاتنا حقيقة ذوقية (مرحبي)

أما مظنات (الاشراك في الملك) فيدخل تحتها اعتقاد اختصاص بعض المخلوقين بتدبير بعض الشؤون الكونية كاعتقاد اليهود في ملك الموت وكاعتقاد بعض الناس تصرف غير الله في شيء من شؤون الكون كقول من يقول : فلان عليه دَرَك البر أو البحر ، أو الشام أو مصر ،

وأما مظنات (الاشراك في الصفات) فهي الاعتقاد في مخلوق انه متصف بشيء من صفات الكمال من المرتبة العليا التي لا تنبغي الا لواجب الوجود جلت شؤونه ، وهذا النوع أكثر شيوعاً من النوعين الأولين لثلاثة أسباب :

(الاول) كون غير الاحدية والخالقية ونحوهما من الصفات الخاصة بالله تعالى ، ذلك ، متروكة بيانها لغير الائمة الراشدين تميز الحد الفاصل بين مراتبها في المخلوقين وبين مراتبها المختصة به تعالى

(الثاني) ما نطقت به النصوص من تفويض الله تعالى بعض الأمور الى الملائكة واستجابة

به الايمان هو معنى (الاسلام) وعدم ذكر هذا اللفظ يدل على انه سقط من الأصل تفسير الايمان وهو التصديق القطعي بلا تردد وسقط بعده لفظ الاسلام فصار تفسيره تفسيراً للايمان . (١) فسر العبادة بالمشهور في كتب اللغة وغيرها ولكن استعمال العرب يدل على انهم لا يسمون كل تذلل وخضوع عبادة وانما يخصون العبادة بالخضوع الناشئ عن الاعتقاد بسلطة غيبية وراء الاسباب العادية

دعاء المقربين وإكرامه تعالى بعض عباده الصالحين ووعده بقبول شفاعة من يأذن لهم بها يوم القيامة فالتبس على الجهلاء التفريق بين هذه وبين التصرف

(الثالث) هو كون التعظيم مدرجة طبيعية للإغراق والتغالي ومعلة سريعة السير لا يأوي عنانها عن تجاوز الحدود الا برغم العلج وتوفيق الله . ولذلك قاسى الرسل اولو العزم الشدائد في كبح جماح الناس عن اشراك معظميهم مع الله تعالى في مرتبة بعض صفاته العليا وركبوا متون المصاعب والعزائم في إرجاع الناس الى حد الاعتدال وشددوا النكير على إطراء الناس إياهم وحذروا وأنذروا من مقاربة مظانّ الشرك حتى الخفيّ الذي يدب دبيب النمل

ومن المعلوم عندنا ان نبينا عليه الصلاة والسلام لبث عشرة أعوام يقاسي الاهوال في دعوته الناس الى التوحيد فقط وسمّى أمته الموحّدين وأنزل الله القرآن ربعه في التوحيد وتأسس دين الله على كلمة (لا اله الا الله) وجعلت أفضل الذكر لحكمة ان المسلم مهما رسخ في الإيمان يبقى محتاجاً الى نفي الشرك عن فكره احتياجاً مستمراً وذلك من شدة ميل الانسان الى الشرك ولشدة التباسه عليه ولشدة قربه منه طبعاً فنسأل الله تعالى الحماية (مرحى) وما هذا خاصٌّ بالمسلمين بل مقت الأمم كلها لم يكد يفارقها رسلها الكرام الا وقعت في الشرك كقوم موسى عليه السلام فارقهم أربعين ليلة فاتخذوا العجل (مرحى) (للاجتماع بقية)

باب التربية والتعليم

(*) العبرة الرابعة من هجرة ابراهيم

(الجزيرتان ــ والتعليم بضرب الامثال)

يحسن أحياناً في حوار الاطفال أن يكون تفهيمهم الحقائق على طريقة ضرب الامثال سألني « أميل » منذ أيام لماذا وجد في الناس فقراء وبدا لي من « لولا » كثرة اهتمامها بمعرفة العلة في ان فيهم أغنياء

جرى على الالسنة جواب مشهور لهذين السؤالين وهو « ذلك ما أراده الله »

(*) معرب من باب تربية اليافع من كتاب اميل القرن التاسع عشر